

اليوم المحمدي

بَيْنَ هَذِي الْكِتَابِ لِمَيْنِ وَغُلَّوْا الْفَالَيْنِ



تأليف

عبد الجبار محمد داکستر

وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ، وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿١٦﴾

سورة الأحزاب

النُّورُ الْمُحْتَمِلُ

بَيْنَ هَدْيِ الْكِتَابِ لِمَبِينٍ وَغُلُوِّ الْفَالِينِ

تأليف

عبد الجبار محمود البخشير

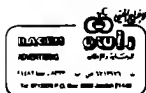
دار الأمان للنشر والتوزيع

الرياض ١١٥٦٥ - ص ب ٦١٤٤٢

دار حسان للنشر والتوزيع

الرياض ١١٤٢١ - ص ب ٥١٤

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف
الطبعة الأولى
رمضان - ١٤٠٧ هـ



الاهداء

إلى الباحثين عن الحق في زحمة انتفاش الباطل
إلى السالكين طريق الضياء ، وصولاً إلى الهدى
إلى المحبين الصادقين من غير جمود ولا جموح
أقدم هذه الدراسة المتواضعة في جلاء حقيقة النور المحمدي
ومضة مخلصة بين يدي نوره الشريف

وَبِأُطَاوُلِ عَالِي الذَّرَى	إِذَا سَرَّنِي أَنِّي نَجَلُكُمْ
وَشَوْقِي بَاتَ رَيْبَ الثُّرَى	وَأَنِّي أَصْبُو إِلَى قَرِيبِكُمْ
رَسُولٌ، وَسَبْدُ كُلِّ الْوَرَى	فَأَنْتُمْ يَا سَيِّدِي بَشَرٌ
وَنُورُكُمْ فِي الدُّنْيَا قَدْ سَرَى!	أَنْتِ أَهَادِيكُمْ وَمُضَةٌ

(عذاب)

الافتاحية

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من
شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له .
ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله .

قال الله تعالى :

﴿ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾
وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ، وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ ۝ ﴾

[الأحزاب : ٤٥ - ٤٦] .

﴿ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَالنُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

[التغابن : ٨] .

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ
فَأَسْتَغِيثُ إِلَى اللَّهِ وَأَسْتَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

[فصلت : ٦] .

وقال ﷺ :

«لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده،
فقولوا : عبد الله ورسوله»^(١).

«إنما أنا عبد، آكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس
العبد»^(٢).

«أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من تنشق عنه الأرض،
وأول شافع، وأول مشفع»^(٣).

(١) أخرجه البخاري في مواضع ولفظه هذا في الأنبياء باب قوله تعالى ﴿وإذ كفر في الكتاب مريم إذ اتبعت﴾ رقم (٣٤٤٥). وأحمد في المسند ٥٦، ٥٥/١ . والاطراء : الإفراط في المدح انظر فتح الباري ٤٩٠/٦ .

(٢) قال الهيثمي : رواه أبو يعلى وإسناده حسن . مجمع الزوائد ١٩/٩ .

(٣) أخرجه مسلم في الفضائل رقم (٢٢٧٨) .

المقدمة

كثيراً ما كنت أتساءل مع نفسي عن سبب تعظيم المتأخر للمتقدم، وتوقير الخالف للسالف، ولو كان التقدم زمناً، وكان السالف دون الخالف في كثير من الأمور. وكنت أقرأ الآيات الكريمة التي تنعى على الكفار تعظيمهم لأبائهم واقتداءهم بهم، فأجرح إلى أن قضية تعظيم الآباء والمتقدمين قضية جاهلية، عَبَرَت إلينا مع ماتمورف بينما من أخلاق تلك الجاهلية وإرثها.

ثم أقرأ الآيات الكريمة التي تحث النبي ﷺ ومن ورائه أمته على الاقتداء بالأنبياء والصديقين، والآيات التي تحض على الاستغفار لمن سبق من المؤمنين فتطيش الكفة الأولى، ويرجع لدي أن نعي الآيات الكريمة على الكافرين اتباعهم آبائهم وتعظيمهم إياهم، لأنهم كفرة يحادّون الله ورسوله، فاتّباعهم وتعظيمهم مخالف لشرع الله تعالى وهذا واضح جلي في قوله ﷺ :

«ليستهم أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا - إنما هم فحم جهنم - أو ليكونن أمون على الله من الجفيل الذي يدهده الخراء بأنفه !

إن الله قد أذهب عنكم عبئة الجاهلية . إنما هو مؤمن تقى وفاجر شقي ، كلكم بنو آدم ، وآدم خلق من تراب»^(٤) .

فالمؤمن التقى ليس كالفاجر الشقي ، والفخر والتعظيم المحرمان إنما هما للفاجر دون المؤمن . وعليه فينبغي تكريم المؤمن وتوقيره ، وبخاصة إذا كان قد قضى نجه على الإيمان ، وقدم إلى الأجيال الخالفة علماً يتفجع به ، أو ماثرة تذكر له .

بيد أن هذا التفكير لا يستقرّ عندي طويلاً ، حتى أصدم ببعض العقول المتحجرة ، التي تضي على المتقدم كل صفة خيرة يتفوق بها على المتأخر ، وتلب المتأخر كل صفة خيرة ، وتحجره في شعب ضيق خلف من تقدمه ، ولا تجيز له أن يرفع رأسه إلا تحت ذيله !!

وليت عقول هؤلاء إكتفت بإضفاء صفة الأعلمية والأفضلية على الصحابة وأفاضل التابعين وأتباعهم ونوابغ

(٤) أخرجه الترمذي في المناقب من حديث أبي هريرة مرفوعاً برقم (٣٩٥٥) وقال : حسن غريب وأخرجه أبو داود في السنن برقم (٥١١٦) .

العلماء المجتهدين والمجاهدين، إذا لقلنا هانت المصيبة
بعض الشيء، ولكنهم راحوا يعظمون أناساً يخالفون الحق
الصراح بفهومهم الحجرية، واجتهاداتهم العقلية البعيدة عن
نور القرآن، وهدي السنن الصّحاح، بل ويفتون الناس بأرائهم
البليدة ويقولون : رأي فقيه !! أجمل رأي فقيه ! وأنى له
الفقه، إذا ذكر قول النبي ﷺ فكان في واد خصب، وكان قول
ذلك الفقيه في واد آخر حصيد ! عندها تصطرع في داخلي
نصوص التشريع على تقليد الآباء، ونصوص توقير السلف
الآخيار، وأحار والله أحار !!

ثم توصلت إلى أن توقير الآباء الصالحين، والسلف البررة
شيء، واتباعهم في كل ما يقولون أو يفعلون شيء آخر، وعدم
اتباعهم في أخطائهم واجب شرعي لا ينافي صفة الاحترام
والتقدير.

هذا أمر، والأمر الآخر : هو أن أفضلية السلف لا تعني
أعلميتهم في كل شيء بل إن المسلم به عند العقلاء والعلماء
أن العلوم كلّها تبدأ بسيطة ثم تتكامل حتى تنضج وتؤتي أكلها .
نعم الصحابة الكرام كانوا أفضل ممن بعدهم على
الاطلاق، وكانوا أعلم لعصرهم من التابعين لعصرهم، أما أن

يكون الصحابة جميعاً أعلم من التابعين جميعاً، فهذا غلط واضح ! ونحن حين نتحدث عن العلم والمعرفة والاطلاع، لانقرن بين هذا الفضل والصلاح والعبادة، إلا حين نختار الامام الذي نأخذ عليه علوم الدين، فنسعى إلى اختيار الأكمل .

ألا ترى إلى الامام الذهبي حين ترجم للحافظ الجعابي مثلاً، فقد قال^(٥) (الحافظ البارع فريد زمانه . . كان إماماً في معرفة العلل وثقات الرجال وتواريخهم وما يطعن به على الواحد منهم، لم يبق في زمانه من يتقدمه) . . وهو القائل فيه أيضاً :
(فاسق رقيق الدين !!؟) .

فبالله عليك كم تقدم على الجعابي من عابد وزاهد وصالح، ولكنهم على صلاحهم وزهدهم وعبادتهم لم يذكرهم الذهبي في الحفاظ، وليس لهم بين أهل العلم والمعرفة قيام !

فالغلو بالعظماء والكبراء والمتقدمين منبذ مرفوض سواء كانوا من المسلمين أم كانوا من الكافرين، والاحترام والأدب والتقدير واجب شرعي على المسلمين تجاه سلفهم الصالح شريطة ألا يحول هذا الاحترام والأدب والتقدير بينهم وبين اتباع الشرع

(٥) تذكرة الحفاظ ٩٢٥/٣ - فما بعد المبراز ٦٧٠/٣ - ٦٧١ .

الصحيح . الذي قد يخفى بعضه على بعض السلف الصالح .
لقد مرَّ على المسلمين ربح من الزَّمن ، صاحبوا الغلوَّ في
سيرته مصاحبة تامة ، وتعصَّبوا لحزبياتهم أشنع التعصُّب ، ورموا
مخالفهم بشتَّى صفات الزَّيغ والضلال والخسران وكل منهم
يُدَّعي أنه من الفرقة الناجية ، ويزعم أن مخالفه من أهل النار
ويش القرار !

ولم يقف غلوهم على العصبية للمذاهب السياسيَّة ، والفكرية
والفقهية والعنصريَّة بل تمطَّى وتطاوَل حتى وصل إلى مقام النبوة ،
بل إلى الذات الإلهيَّة ؟ !

أجل : لقد تطاول كثيرون ممن انتسبوا إلى الاسلام على الله
تبارك وتعالى ، فبعضهم ناظروه وجادلوه ، وحاكموه إلى مقاييسهم
الأرضية ، وأوجبوا عليه ماتصورته عقولهم الكليلية ، وحرَّموا عليه
ماكرهوه ؟ !

وبعضهم افترضوا حلوله واتَّحاده بمظاهر ملكوته ، وآخرون
ادَّعوا مشابهته لهم . .

وممن ينتسب إلى الاسلام كثيرون قد غلوا في النبي ﷺ أيضاً
فجعلوا بعضهم المتصرِّف في هذه الحياة ، وجعلوا آخرون سبب
وجود المخلوقات ، بل وزعم البعض أنه مصدر الكائنات

جميعها ؟!

وَادَّعَى الْغَالُونَ بِأَنَّهُ بَشَرٌ وَلَيْسَ كَالْبَشَرِ ، لِأَنَّ اللَّهَ خَلَقَهُ مِنْ نُورِهِ .
وَتَخَيَّلَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ يَجْلِسُ مَعَ رَبِّهِ تَعَالَى - يَوْمَ الْقِيَامَةِ - عَلَى
الْعَرْشِ ، لِيَشْهَدَ الْفَصْلَ بَيْنَ الْخَلَائِقِ . .

وَلَوْ رَحِمْتَ أَسْتَعْرِضَ مَظَاهِرَ الْغُلُوِّ فِي النَّبِيِّ ﷺ لَسَوَدَتْ وَجُوهُ
صَحَافِهِمْ خَيْرَ لَهَا أَنْ تَبْقَى بَيْضَاءَ طَاهِرَةً نَقِيَّةً ، وَمَنْ أَرَادَ الْوُقُوفَ
عَلَى كَثِيرٍ مِنْ ذَلِكَ فَعَلَيْهِ بِكُتُبِ الْمُتَصَوِّفَةِ كُلِّهَا ، وَبِخَاصَّةِ كِتَابِ
(الإنسان الكامل) لعبد الكريم الجيلي . .

وَمَنْ أَرَادَ الْوُقُوفَ عَلَى الْغُلُوِّ فِي اللَّهِ ، وَالتَّأَلَّى عَلَى اللَّهِ ،
وَالْإِفْتِرَاءِ عَلَيْهِ ، فَلْيَنْظُرْ فِي كُتُبِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَالشَّيْعَةِ أَيْضاً .

وَلَا يَظُنَّنَّ ظَانٌّ أَنَّ الْغُلُوَّ قَاصِرٌ عَلَى الْمُتَصَوِّفَةِ وَحْدِهِمْ ، بَلْ
لَا يَظُنُّ أَنَّ الْمُتَصَوِّفَةَ فِرْقَةٌ بَعِيدَةٌ عَنِ الْمَجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ ، أَوْ
مُنْحَصِرَةٌ فِي اتِّجَاهٍ وَاحِدٍ مِنْ اتِّجَاهَاتِهِ الَّتِي لَا تَقَعُ تَحْتَ حَصَرٍ !
فَفِي الْمَعْتَزِلَةِ مُتَصَوِّفَةٌ ، وَفِي الزَّيْدِيَةِ مُتَصَوِّفَةٌ وَفِي الشَّيْعَةِ مُتَصَوِّفَةٌ ،
وَفِي الْمَالِكِيَّةِ مُتَصَوِّفَةٌ ، وَفِي الشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَابِلَةِ مُتَصَوِّفَةٌ ، وَفِي
الْحَنَفِيَّةِ مُتَصَوِّفَةٌ . . وَعِنْدَ أَكْثَرِ الصُّوفِيَّةِ غُلُوٌّ ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَكْثَرَ

نصيأً غالباً من بعض ، وبعضهم يغلو فيما لا يخرج عن الملة ،
والبعض الآخر يغلو حتى الجحيم !!؟

وهذا البحث الذي بين يديك أخي القارئ يبرز لك غلو
بعض المسلمين في النبي ﷺ ويرفع الستار عن زيغ كثيرين منهم
في أصل خلقه ، وقدم ذاته .

وبين بالدليل والبرهان حقيقة النبي ﷺ ، وأنه بشر أكرمه الله
بنبوته ، وأرسله رحمة للعالمين ، وأوجب علينا تعظيمه وتوقيره
ونصرة دينه واتباع شريعته ، وحبه أكثر من أنفسنا وأموالنا وأهلينا
والناس أجمعين . وأنه - بروحي أفتديه - بشر من ذرية آدم عليه
السلام ، وليس من نور الله ولا هو من نوره ولكنه النور المبين ،
الهادي بإذن ربه إلى صراط مستقيم . ؟

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَنَكانَ يَرْجُوا
لِقَاءَ رَبِّهِمْ فليَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِمْ ط ط ﴾

[الكهف : ١١٠] .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
عذاب محمود الحمش

مكة المكرمة في ١٢ ربيع الأول ١٤٠٧ هـ

حديث النور وافد غريب ، وتقليد مريب

لقد غلا النصارى في المسيح عليه السلام ، حتى رفعوه إلى مقام الألوهية ، فقالوا : ثالث ثلاثة ، وقالوا : ابن الله ، وقالوا : إن الله هو المسيح بن مريم - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . فشنع عليهم القرآن الكريم أيما تشنيع ، ووصفهم بالضلال والجهل والكفر .

قال الله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [المائدة : ٧٣] .
وقال عز وجل : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ [المائدة : ١٧] .

وقال تبارك اسمه : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَسَلِّمُهُمُ اللَّهُ أَنْ يَأْتِ بِزُفَكُوتٍ ﴾ [النوبة : ٣٠] .

فاليهود حين أصابتهم الذلّة، وعمّهم السبي، وتشتوا في البلاد عقوبة لهم على كفرهم وعنادهم، ضيعوا كثيراً من ديانتهم الصحيحة، وحرّفوا البقية الباقية، وتأثروا بعقائد الأمم الوثنية التي استذلّتهم، وبما نقلت تلك الأمم عن غيرها.

وحين استذل الرومان الوثنيون النصارى، حاول النصارى التقرب من الوثنيين، فأدخلوا في النصرانية الكثير من عقائد الرومان والاعريق، وقدماء الهنود.

وقصة زواج الآلهة، وتوالدها تطفح بها كتب الاعريق، وأساطير اليونان، وخيالات الهنود والبراهمة^(٦).

ولا يخفى أن الوثنيين العرب لا يختلفون عن بقية الوثنيين في قضية تعدّد الآلهة وحلولها.

وجاء الاسلام بالتوحيد الخالص، وقضى النبي ﷺ وأصحابه على عقائد الشرك ومظاهره، وأتم الله نعمته على خلقه بإكمال الدين الحق.

ثم انتقل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى. . وكانت الردة. . ردة القبائل التي كانت حديثة عهد بالاسلام، وخرج قرنا الشيطان في

(٦) سطر كتاب العقائد الوثنية في الديانة الصربية لمحمد مورو، فقد أثبت بالأدلة المتضفرة وثبة الديانة الصربية تقليداً للسانفبر

وفاراد تفسير الطبري ٢٠٦/١٤، والنكت ولعيون للماوردي ١٣٠/٢

ربيعة ومضر فادعى مسليمة الكذاب الحنفي - وهو من ربيعة -
النبوة، ثم تعالى حتى ادعى أنه رحمان اليمامة !
وتطامت سجاج التيممية - وهي من مضر - فاذعت النبوة أيضاً
ثم نكحها رحمان اليمامة ! فكانت وإياه قرني الشيطان ، والله
أعلم .

وعادت جزيرة العرب خاضعة لسلطان الاسلام بعد جهاد
دؤوب، وكفاح مرير وامتدّت الفتوحات الاسلامية من الصين
شرقاً، إلى الأندلس غرباً . ودخلت الأمم والشعوب والحضارات
في دين الله أفواجاً بعزّ عزيز، أو بذلّ ذليل .

واختلط المسلمون بغيرهم من أهل الذمة والمعاهدين
والمستأمنين، بل والوثنيين كالمجوس والهنود والبراهمة الذين سرّ
المسلمون فيهم سنة أهل الكتاب .

ولا يخفى أثر اختلاط الشعوب والأمم، وتداخلها في تزاوج
العادات والتقاليد، وتلاقح الأفكار والقيم . . . وذرت الفتنة قرنهما
بين المسلمين، وانشغل أهل الاسلام بصراعاتهم الدموية
المحزنة .

وطالت هذه الصراعات، وكثرت مخلفاتها السيئة، وانقسمت
الامة على نفسها شيعاً وأحزاباً فراحت كل طائفة تدعّم وجودها،

وتبرهن على أحقيتها بالحياة وبالدين أيضاً مستدلة بدلائل سَوَّتها على مذاهبها، أو وضعتها - زوراً - لتستند إليها في إقناع الموافق الجاهل، أو دفع حجج الخصوم . . وفي هذه الظروف الحرجة، درس أهل الشرِّ خراطينهم، وحاول الشيطان وجنوده تشويه هذا الدين وتعكير صفائه، وشوب عقيدته بالشوائب الوثنية .

وتعدّدت مظاهر الكيد والتشوية والتحريف، فجاءت مرّة بدعوى موالاته أهل البيت وحُبهم، ومرّة باسم العقل والتعقل، وتارة باسم الزهد والتصوّف، وأخرى باسم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . . وقد كثرت الروايات الموضوعية، والأحاديث المختلفة، التي تصف الله تعالى بأقبح صور التجسيم البغيض ! فمنها ما يقرّر بأن الله يمشي ويجلس، ويتعب، ويستند إلى صخرة، ويكتب بيده على ألواح . . وأن شعره جعد ققط، على شكل غلام أمرد، يلبس نعلين أخضرين !!

وهؤلاء وأولئك كلّهم يدعون التوحيد، ويكفرون مخالفينهم، ويرمونهم بالمروق من الدين . .

وأحاديث قدم النبي ﷺ، وامتياز جبلّته، وخلقه من نور الله تعالى، كلّها أحاديث باطلة موضوعة غرضها الظاهر رفعة النبي ﷺ، مضاهاة لليهود والنصارى في مغالاتهم بأنبيائهم وعظمائهم

- كما تقدم - وهي في حقيقة أمرها كيد لهذا الدين، وزعزعة الثقة به، لأن العقلاء لا يقبلون أن يوجد الولد قبل أبيه بأربعة عشر ألف عام !، ولا يعقلون أن يكون امرؤ أول البشر خلقاً، وآخر النبين موتاً، مع تصريحه هو بأنه بشر مثل بقية البشر، وأنه ولد بتاريخ كذا وكذا، وأن أباه فلان، وأمه فلانة ! لذلك كله كان لابد من هذا البحث الوجيز، لبيان حقيقة هذه الدعاوي الباطلة، كي يحذرها المسلمون.

إعلان نبوة محمد ﷺ في الملأ الأعلى

أخرج الامام أحمد^(٧) من حديث عبد الله بن شقيق عن مبصرة الفجر، قال : قلت يا رسول الله ؟ متى كتبت نبياً؟ قال : (وآدم بين الروح والجسد) .

وأخرجه البيهقي في (دلائل النبوة) في جماع أبواب المبعث، باب الوقت الذي كتب فيه محمد ﷺ نبياً . وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى والحاكم في المستدرک .

(٧) أحمد في المسند ٥٩/٥ عن مبصرة، وأخرجه من طريق آخر عن عبد الله بن شقيق عن رجل في موضعين ٩٦/٤ ، و ٣٧٩/٥ بالاسناد واللفظ نفسه ، وكان المبهمة هو مبصرة نفسه ، وأبا ماكان ، فإن جهالة الصحابي لانضرا ، لأن المبهمة صرح بأنه قال للنبي ﷺ . والبيهقي في الدلائل ١٢٩/٢ ، وطغيات ابن سعد ٦٠/٧ ، وقال الهيثمي ٢٢٣/٨ . رجال أحمد رجال الصحيح ، والمستدرک ٦٠٨/٢ - ٦٠٩ .

وأخرج الترمذي^(٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال :
 قالوا: يا رسول الله، متى وجبت لك النبوة؟ قال: (وآدم بين الروح
 والجسد) وأخرجه البيهقي في الموضع السابق، وأخرج حديث
 معاذ تعليقاً، وأنه كان هو السائل.
 وأخرج الإمام أحمد^(٩) من حديث العرباض بن سارية رضي الله

(٨) الترمذي في المناقب رقم (٣٦١٣) وقال: حسن صحيح. والبيهقي في الدلائل
 ١٣٠/٢، وللحديث شاهد عند الطبراني في الأوسط والبراء من حديث ابن عباس بمثله
 قال في المجموع ٢٢٣/٨: فيه حابر الحنفى، وهو ضعيف. وعمر، في المقاصد (ص ٣٢٧)
 إلى أحمد والدارمي ولم أجده. ولم يعزه الهنسي إلى أحمد. ولم يعزه المناوي في الجامع
 الأثر ٥٠/٢ - إلا إلى الطبراني. وضعفه جابر الحنفى هذا

(٩) المسد ١٢٧/٤. ١٢٨ والبيهقي في الدلائل ١٣٠/٢. والحاكم في المستدرک
 ٦٠٠/٢، وقال صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي. وقال في مجمع الزوائد ٢٢٣/٨ رواه
 أحمد. والبراء والطبراني. وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح، غير سعد بن سويد.
 وقد وثقه ابن حبان، قلت سعد بن سويد هو الكلبي ترجمه ابن حبان في الثقات
 ١٦٣/١. ترتيب الهنسي.

وترجمه في الحرج ٢٩/٤ وسكت وذكر له روايتين وزاد البخاري في الكبير ٤٧٦/٣ أنه
 كان يخط الناس فقال في الحديث مجهولة فهو (منور) وهو صالح في الشواهد
 والمناقب. والحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٠٩٣) إذ وجد للحديث شاهداً،
 فالحديث على شرطه. وليس بمنكر.

وأخرجه البخاري في التاريخ الصغير ٣٩/١. وأخرجه في الكبير ٦٨/٦ في ترجمة
 عبد الله بن هلال السلمي الشامي.

وذكر ابن الجوزي في الوفا بأحوال المصطفى ٦٧/١ هذه الأحاديث. وزاد أشياء أخرى
 غير صحيحة أيضاً.

عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إني عبد الله وخاتم النبيين ، وإن آدم عليه السلام ، لمتجدد في طيته ، وسأنيؤكم بأول ذلك : دعوة أبي إبراهيم ، وبشارة عيسى بي ، ورؤيا أمي التي رأت ، وكذلك أمهات النبيين يرين» .

هذه الأحاديث الثلاثة بشد بعضها بعضاً ، فنصبح في حيز الصحيح المخرج به من الحديث . والمجمل منها أو المشكل ، يفسره الواضح والمبين ، إن كان ثمة شيء من هذا .

وتفسير هذه الأحاديث : أن الله تعالى قدر نبوة محمد ﷺ قبل خلق آدم بشراً سوياً ، وهو بيان لإقدام قضاء الله بذلك ، وليس فيه أدنى إشارة إلى أن النبي ﷺ مخلوق قبل خلق آدم عليه السلام . بل إن الحديث الأخير نفسه يقول : دعوة أبي إبراهيم . . ورؤيا أمي ؟ . .

فالنبي ﷺ من ذرية إبراهيم حقيقة ، وله أم ولدته حقيقة ، ثم أوحى إليه فصار نبياً ؟ .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية^(١٠) : (ومن قال : إن النبي ﷺ كان

(١٠) مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٨٢/٨ - ١٨٣ ، وفارن ٣٦٩/١٨ وانظر بنوسع ٢٣٧/٢
 مما بعد وانظر كتاب الرد على الكري ص (٨) فإنه قد قال بأن حديث ميرة ثابت
 وحديث العرباض بإساده حسن ، وانضى تحسب الترمذي لحديث أمي هريرة .

نبياً قبل أن يوحى إليه ، فهو كافر باتفاق المسلمين ، وإنما المعنى أن الله كتب نبوته فأظهرها وأعلنها بعد خلق جسد آدم ، وقبل نفخ الروح فيه) .

الأحاديث الواردة في قدم ذات النبي ﷺ ونبوته

مما يعلمه المؤمنون بقدره الله تعالى ، وحكمته ، أن الله تعالى (قد قدر مقادير الخلائق قبل أن يخلقهم بخمسين ألف سنة ، وعرشه على الماء ، قد عَلِمَهُمْ وما هم عاملون ، ثم أبرزهم في أحايين قدرها فكل يوم هو في شؤون يبديها ، لاشؤون يتبديها) (١٢) .

وقد وردت أحاديث صحيحة ثابتة في هذه المعاني بينت إجمال الآيات القرآنية الواردة في ذلك . وهذا يعني أن كل رواية ، أو أثر ورد مخالفاً لما ثبت قطعاً ، فإنه مردود في وجه صاحبه ، وبخاصة إذا كان من رواية ضعفاء ، أو مجاهيل ، أو متروكين .

وها أنذا أسوق ما وجدته من الأحاديث الواردة في قدم النبي ﷺ في الخلق . .

(١٢) تلخيص كتاب الاستغاثة المعروف بالرد على البكري ص ١٠ .

أما حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ، في قوله تعالى ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ ﴾ [الأحزاب: ٧]. قال: «كنت أول النبيين في الخلق، وآخرهم في البعث». فقد أخرجهم تمام الرازي في فوائده،^(١٣) وأبو نعيم في دلائل النبوة. كلاهما من حديث سعيد بن بشير حدثنا قتادة عن الحسن عن أبي هريرة به.

قال محقق (فوائد تمام) - سلمه الله - إسناده ضعيف، فيه عِلَّتَان: ضعف سعيد بن بشير، والانقطاع بين الحسن وأبي هريرة.

قلت: بل فيه علل شتى ؟.

(١٣) أخرجه تمام في الفوائد رقم (١٠٠٠) تحقيق الأخ الدكتور عبد الغني النعيمي رسالة دكتوراه، وأخرجه أبو نعيم في الدلائل رقم (٣) وأخرجه ابن عدي في الكامل ٩١٩/٣. ١٢٠٩ وانظر الدرر المشرة رقم ٣٣٦.

وقد أورده الفاضل عباسي في كتاب الشفا ١١٤/١ ومثرو بقوله.

(المعنى: أخذ عليهم الميثاق إذ أخرجهم من ظهر آدم كالذر).

أما سعيد بن بشير^(١٤) فقد قال الحافظ ابن حبان فيه : كان رديء الحفظ فاحش الخطأ، يروي عن قتادة مالا يتابع عليه، وعن عمرو بن دينار ما ليس يعرف من حديثه.

كان عبد الرحمن بن مهدي يحدث عنه ثم تركه. وكان هشيم يكنى عنه ولا يسميه يقول: عن أبي عبد الرحمن، وقال أبو مسهر الفسائي : لم يكن في بلدنا أحفظ منه، وهو منكر الحديث.

وأورد له الذهبي هذا الحديث من منكراته.

وحديثه هذا مما انتقده عليه ابن عدي في الكامل^(١٥)، ولكنه قال : وهذا يرويه عن قتادة : سعيد بن بشير، وخليد بن دعلج.

وأخرج ابن عدي، هذا الحديث من طريق الوليد بن مسلم قال : حدثنا خليد بن دعلج وسعيد عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة.

(١٤) المغلي ١٠٠/٢، الكامل ١٢٠٦/٣، الميزان ١٢٨/٢، التهذيب ٨/٤، التفرغ ٢٩٢/١. وقال : ضعيف. وظهر المحروحين لأمين حبان ٣١٩/١ وصعفاء النسائي رقم (٢٨٢).

(١٥) الكامل ١٢٠٩/٣.

وخليد هذا ذكره في الضعفاء^(١٦) : العقيلي وابن عدي
والنائي وقال : ليس بثقة .

وقال ابن حبان : (كان كثير الخطأ فيما يروي عن قتادة وغيره ،
يعجبني التنكب عن حديثه إذا انفرد) . وعده الدار قطني^(١٧) من
المتروكين .

وهذا الحديث مما تفرد به هذان الضعيفان عن قتادة ، ولا أظن
إلا أن أحدهما سرق الحديث - وهما - من الآخر ، فإن كان
كذلك ، فهذه علة أولى - وهي أكبرها ، إذ هما قد رويا حديثاً منكراً
يخالف الكتاب والسنة والمعقول ، إلا إذا فسرنا الخلق بالتقدير
وتفسيرنا هذا تسقط مزاعم القائلين بالقدم الذاتي للنبي ﷺ .

وإن كانا قد حفظاه ، فهو من مفاريد قتادة ، وقتادة مدلس ، ولم
يصرح بالتحديث . كما أن الحسن البصري لم يسمع من أبي
هريرة ، وهو مدلس أيضاً ، وقد عنعنه . ففي الحديث علل كثيرة -
كما ترى - من ناحية سنده .

(١٦) العقبلي ١٩/٢ ، الكامل ٩١٧/٣ ، ضعفاء النسائي رقم (١٨٣) . الميزان ١/٦٦٣ ،
التهذيب ١٥٨/٣ ، الترهيب ٢٢٧/١ : ضعف وذكره نسيراً .
(١٧) الميزان ١/٦٦٤

أما من ناحية متنه ، فقد خالف القرآن الكريم في غير آية ، بل خالف الكتب السماوية التي تقول كلها بأن أول البشر آدم ، وخالف السنة الصحيحة التي مر بعضها فيما سبق ، ومنها حديث (أنا سيد ولد آدم ولا فخر) وحديث (إن الله خلق الخلق) .

ويخالف المحسوس المشاهد ، فالنبي ﷺ قد ولد من امرأة ، وتربى صغيراً ثم كبر ، ولم ينقل إلينا أن رجلاً ولد قبل آدم ، وبقي محفوظاً في السماء ، حتى إذا حان موعد ولادته تشكل نطفة ثم علقه ، ثم مضغة مخلقة وغير مخلقة ، ثم قر في رحم أمه تسعة أشهر . الخ .

نعم نقل إلينا عن بعض الأقوام الذين يعتقدون بالتناسخ شيء من أمثال هذا الخبل ! .

لما سبق كله فإنني أحكم على هذا الحديث بأنه منكر الاسناد والمتن معاً^(١٨) والله أعلم .

قال الحافظ السخاوي^(١٩) : (وأما الذي على الألسنة بلفظ : كنت نبياً وآدم بين الطين والماء ، فلم نقف عليه بهذا اللفظ ،

(١٨) غير أن الشيخ ناصر الألباني حكم بضعفه ففظ في الضعيفة رقم (٦٦١) ، مع أنه ذكر ضعف سعيد بن بشر ومخالفته . وأياً ما كان فالحديث الضعيف لا تثبت به التوافل فضلاً عن المفالذ .

(١٩) المفاعد الحنة ص ٣٢٧

فضلاً عن زيادة: كنت نبياً ولا آدم ولا ماء ولا طين.

قال شيخنا - يقصد الحافظ ابن حجر - في بعض الأجوبة عن الزيادة: إنها ضعيفة، وما قبلها قوي (يعني حديث (كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد)).

وقال السيوطي^(٢٠) عن حديث (كنت نبياً، وآدم بين الماء والطين): لا أصل له بهذا اللفظ. . قال: وزاد العوام فيه: وكنت نبياً ولا أرض ولا ماء ولا طين، ولا أصل له أيضاً.
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله :-^(٢١)

(لا أصل له من نقل ولا من عقل، فإن أحداً من المحدثين لم يذكره، ومعناه باطل، فإن آدم عليه السلام، لم يكن بين الماء والطين قط، فإن الطين ماء وتراب، وإنما كان بين الروح والجسد).

(ثم هؤلاء الضلال يتوهمون أن النبي ﷺ، كان موجوداً، وأن ذاته خلقت قبل الذوات، ويستشهدون على ذلك بأحاديث مفتراة، مثل حديث أنه كان نوراً حول العرش، فقال: يا جبريل،

(٢٠) الدرر المستر في الأحاديث المشتهرة ص ١٤٧ - ١٤٨ .

(٢١) سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم ٣٠٢ - ٣٠٣ وقال الشيخ الألباني: موضوع . وانظر

فتاوي ابن نيمية ٢/ ٢٢٩، ٢٨٣/ ٨، ٣٦٩/ ٨ والرّد على البكري له ص ٨ - ٩ .

أنا كنت ذلك النور، ويدّعي أحدهم أنه كان يحفظ القرآن قبل أن يأتيه به جبريل).

أحاديث النور عند الشيعة

إن مما لا أُنحَرَج من اعتقاده أن كثيراً من معتقدات الشيعة قد تأثرت بالتراث الفارسي الشوي، فالنور عندهم رمز للخير، والظلام عندهم رمز للشر، ومن ثم كان عند القوم إله النور وإله الظلام.

وبما أن علياً وذريته الأطهار - رضي الله عنهم - مصدر كل خير عند الشيعة، فيجب أن يكون مصدرهم خيراً مميّزاً.

فاختلق بعضهم أحاديث تدلّ على أن آل بيت النبي ﷺ خلقوا من نور الله تعالى. وينبغي التذكير بأن أهل السنة رووا أحاديث الشيعة في كتبهم، بغية جمعها وتدوينها للتنبيه عليها من المصنّف أو من نقاد الحديث غيره. فكلّ حديث موضوع مداره على راوٍ شيعي يعني أن الحديث من وضع الشيعة، ويحسب عليهم.

وقد اطلعت على رسالة قيّمة تناولت كثيراً من المباحث ذات العلاقة الوثيقة بالتشيع، وأفدت منها^(٢٤) وكثيراً ما كنت أقول لصاحب الرسالة: إنني أستبعد أن يوجد عاقل يؤمن بمثل هذه الترهات والحماقات، وأغلب ظني أن واضعي هذه الأحاديث كانوا من أصحاب النوادر والفكاهات، فكانوا يطلقون هذه الأقوال على سبيل التندر والتضاحك، فتكتب أقاويلهم على هذا الاعتقاد، ثم وجد أناس جهال أعجبوا بهذه المبكيات المضحكات، فحبوها عقيدة تعتقد وعبادة تقرب إلى الله تعالى.

(٢٤) كتب الأخ الفاضل الأستاذ بهاد عبد الحلیم عبید، رسالته لنيل درجة الدكتوراه بعنوان (الأحاديث المرفوعة الواردة في فصل الإمام علي بن أهل السنة والشعة) وهي رسالة ضخمة امتأدت مؤلفها الفاضل أن أفيد من الأحاديث التي جمعها من كتب الشعة في خلق علي وأهل بيته. فإذن مشكوراً

الحديث الأول

أخرج الجويني من حديث أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: (٢٥)
«لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ أَبَا الْبَشَرِ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ، انْفَتَحَ
آدَمُ بِمَنَةِ الْعَرْشِ، فِإِذَا فِي النُّورِ خَمْسَةُ أَشْبَاحٍ سَجْدًا وَرُكْمًا. فَقَالَ
آدَمُ: يَا رَبِّ، هَلْ خَلَقْتَ أَحَدًا مِنْ طِينِ قَلْبِي؟ قَالَ تَعَالَى: هَلَا،
يَا آدَمُ! ﴿ قَالَ: فَمَنْ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةُ الْأَشْبَاحُ الَّذِينَ أَرَاهِمُ فِي
هَيْتِي وَصُورَتِي؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ خَمْسَةٌ مِنْ وَلَدِكَ، لَوْلَاهُمْ
مَا خَلَقْتُكَ؟

هَؤُلَاءِ خَمْسَةٌ شَقِيقَاتُ لَهُمْ خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ مِنْ أَسْمَائِي. لَوْلَاهُمْ
مَا خَلَقْتُ الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ وَلَا الْعَرْشَ وَلَا الْكَرْسِيَّ، وَلَا السَّمَاءَ وَلَا
الْأَرْضَ، وَلَا الْمَلَائِكَةَ وَلَا الْإِنْسَ وَالْجِنَّ. . .
فَأَنَا الْمُحَمَّدُ وَهَذَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا الْعَالِي وَهَذَا عَلِيٌّ، وَأَنَا الْفَاطِمُ
وَهَذِهِ فَاطِمَةُ، وَأَنَا الْإِحْسَانُ وَهَذَا الْحَسَنُ وَأَنَا الْمُحْسِنُ وَهَذَا
الْحُسَيْنُ. . .

(٢٥) أخرجه الجويني بإسرايم بن محمد بن المؤيد بن عبد الله بن علي بن محمد
الخراساني المتوفى سنة (٧٣٠هـ). في كتابه: مرآة السعطين في فضائل المرتضى والبنول
والسطين ١/٣٦ - ٣٧. ط بيروت ١٣٩٨هـ.

آليت بعزتي أنه لا يأتيني أحد بمثقال ذرة من خردل من بغض أحدهم، إلا أدخلته ناري، ولا أبالي...! يا آدم هؤلاء صفوتي من خلقي بهم أنجيهم، وبهم أهلكهم، فإذا كان لك إلي حاجة فبهؤلاء توسل).

فقال النبي ﷺ: «نحن سفينة النجاة، من تعلّق بها، نجا، ومن حاد عنها، هلك. فمن كان له إلى الله حاجة، فليسأل بنا، أهل البيت؟»!

وهذا الحديث من رواية هناد بن إبراهيم أبو المظفر النسي، قال فيه معاصره الخطيب البغدادي^(٢٦) علّقت عنه أحاديث... ولما أردت الخروج إلى نيسابور، دفع إلي هناد كتابه، وفيه أحاديث عن شيخ ذكر أنه حي بالنهروان، يعرف بابن كردي عن جعفر الخلدي وأحمد بن سلمان النجار، فعلقت بعضها، ولما صرت بالنهروان، اجتمعت مع ذلك الشيخ، وأردت قراءة تلك الأحاديث عليه، فأنكر أن يكون يعرف الخلدي والنجار وقال: إنما حدّثني عبد الملك بن بكران المقرئ بهذه الأحاديث عن سميت من المشايخ... .

(٢٦) تاريخ بغداد ٩٧/١٤ - ٩٨.

وقول الخطيب هذا، يعني : أن الرجل يسرق الحديث ويغير في الأسانيد، ولذلك قال الذهبي فيه^(٢٧) ! (إنه راوية للموضوعات والبلايا، وقد تكلم فيه).

لكن الحافظ قال عن تهمة الخطيب^(٢٨) : (وهذا يحتمل أن يكون سقط عليه اسم الواسطة).

ولكن النقد الحقيقي مانقله الحافظ عن ابن السمعاني قال : (كان الغالب على روايته المناكير، حتى كنت أقول : ماروى في مجموعاته حديثاً صحيحاً إلا ما شاء الله). . توفي سنة خمس وستين وأربعمائة وهو على قضاء بعقوبا^(٢٩).

(٢٧) ميزان الاعتدال ٤ / ٣١٠ .

(٢٨) لسان الميزان ٦ / ٢٠٠ .

(٢٩) بعقوبا . مدينة على طريق خراسان . معجم البلدان ١ / ٤٥٣ .

الحديث الثاني

أخرج جماعة من المصنفين^(٣٠) عن سلمان الفارسي رضي الله
، قال، قال رسول الله ﷺ : «كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله
ز وجل - مطبقاً يسبح الله ذلك النور ويقدهه ، قبل أن يخلق
بأربعة عشر ألف عام .

فلما خلق الله آدم ، ركب ذلك النور في صلبه ، فلم يزل في
، واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء أنا وجزء
، بن أبي طالب .

قال العلامة السيد محمود شكري الألوسي : (٣١) وهذا
حديث موضوع قطعاً بإجماع أهل السنة ، وفي إسناده محمد بن
ف المروزي ، قال فيه يحيى بن معين : كذاب ، وقال
دارقطني : متروك . ولم يختلف أحد في كذبه . ويروي من

(٣٠) أخرجه القطيعي في زوائد فضائل الصحابة رقم (١١٣٠) وابن المغازلي في مناقب
، ص ٨٨ ، وأخطب حارزمي في المناقب ص ٨٨ وابن البطرين في خصائص الوحي
بن ص ٣٧ - ٣٨ والكشي في كفاية الطالب ص ٣١٥ والجويني في فرائد السمعين
٤٩ والطوسي في الأمالي ١/ ١٨٦ وابن عساكر في تاريخه ترجمة علي ١/ ١٣٧ .
أظهم مقاربة .

(٣١) مختصر التحفة الأتني عشرة ص ١٦٨

طريق آخر وفيه جعفر بن أحمد وكان رافضياً غالباً كذاباً وضاعاً
وكان أكثر ما يضع في قدح الصحابة وسبهم .

قلت : لهذا الحديث طرق كثيرة فهو عند جماعة (٣٢) من رواية
الحسن بن علي بن زكريا العدوي ، قال فيه الدارقطني : متروك
وقال ابن عدي يضع الحديث ، وقال ابن حبان : لعنه قد حدث
عن الثقات بالأشياء الموضوعات ما يزيد على ألف حديث . قال
الذهبي : هذا شيخ قليل الحياء ماتفكر فيما يفتره ؟ توفي سنة
تسع عشرة وثلاثمائة .

وأخرجه الجويني من طريق آخر بنحوه ، وفيه داود بن المجر
ابن قحذم صاحب كتاب العقل قال ابن حبان : كان يضع الحديث
على الثقات ويروي عن المجاهيل المقلوبات كان أحمد بن
حنبل - رحمه الله - يقول : هو كذاب .

ونقل العقيلي عن البخاري قوله فيه : منكر الحديث ، وعن
يحيى بن معين قوله : داود ليس بكذاب ، ولكنه سمع الحديث
بالبصرة ، ثم صار إلى عبادان ، فصار مع الصوفية ، فعمل
الخصوص والأسل ، فَنَسِيَ الحديث وجفاه ، ثم قدم بغداد فجعل

(٣٢) أخرجه الجويني ٤٢/١ وابن عساكر ١٣٧/١ وذكره الذهبي في الميزان ٥٠٧/١ من
بلايا العدوي . والحافظ في اللسان ٢٢٩/٢ .

يخطيء في الحديث لأنه لم يجالس أصحاب الحديث^(٣٣).
وأخرجه أخطب خوارزم والجويني والصدوق من طريق
آخر^(٣٤) وفيه أبو الجارود زياد بن المنذر الهمداني، وهو كذاب
وضاع قال ابن حبان: (كان رافضياً يضع الحديث في مثالب
أصحاب النبي ﷺ وأشياء ماله أصول، لا تحل كتابة حديثه) وقد
رماه بالكذب والوضع غير واحد^(٣٥) وإليه تنسب الفرقة الجارودية
الشيعة.

الحديث الثالث

أخرج ابن المغازلي من حديث جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما عن النبي ﷺ قال: «إن الله أنزل قطعة من نور، فأسكنها
في صلب آدم، فاقها حتى قسمها جزئين: جزءاً في صلب

(٣٣) الجسري ٤١/١ وانظر المجروحين ٢٩١/١ والمقبلي ٣٥/٢ والميزان ٢٠/٢
والتهذيب ١٩٩/٣ والتفريب ٢٣٤/١.

(٣٤) أخطب خوارزم ص ٨٨ والجويني ٤٣/١ - ٤٤ والصدوق في كتاب الخصال
ص ٦٤٠.

(٣٥) المجروحين ٣٠٦/١ والميزان ٩٣/٢.

عبد الله، وجزءاً في صلب أبي طالب، فأخرجني نبياً، وأخرج علياً وصياً^(٣٦).

وفي سند الحديث سويد بن عبد العزيز الدمشقي قاضي بعلبك، والأئمة جميعاً على تضعيفه وبعضهم أشد من بعض في ذلك، ولم أجد فيه كلمة ثناء إلا ما قاله ابن حبان: (كان كثير الخطأ فاحش الوهم حتى يجيء في أخباره من المقلوبات أشياء نتخايل إلى من سمعها أنها عملت تعمداً. . . والذي عندي في سويد تنكب ماخالف الثقات من حديثه، والاعبار بما روى مما لم يخالف الأثبات، والاحتجاج بما وافق الثقات.

وهو ممن استخبر الله فيه، لأنه بقرب من الثقات).^١ هـ قال الذهبي: لا ولا كرامة بل هو واء جداً. ومهما يكن من أمر فإنه ممن لا يحتج بانفراده اتفاقاً، فكيف وقد جاء بالطامات والبلايا؟^(٣٧). نعم لقد وجد له شاهد من حديث أبي ذر، أخرجه ابن المغازلي بنحوه^(٣٨) بيد أن فيه من لم يوجد لهما ترجمة، وفيه ابن بطة، وفيه

(٣٦) أخرجه ابن المغازلي ص ٨٩.

(٣٧) انظر ترجمته في المعجمين ١/ ٣٥٠ والسيران ٢/ ٢٥١ والتهذيب ٤/ ٢٧٦ والتفريب رقم (٢٩٩٢) وقال: ضعيف من كبار التاسعة (ت ف).

(٣٨) ابن المغازلي ص ٨٩.

محمد بن الحسن بن سليمان، لعله المعروف بابي بكر
القزويني (٣٩).

فقد قال فيه الخطيب (كان عند علي بن محمد المالكي عن
هذا الشيخ جزءٌ واحد عن جماعة الشيوخ الذين ذكرتهم، وكان
في أكثر الأحاديث تخليط في الأسانيد والمتون.
وقال لي المالكي: مات هذا الشيخ سنة خمس وسبعين
وثلاثمائة).

ومثل هذا الاسناد لا يعضد سنداً ضعيفاً، بل إن روي الحديث
المنكر لا يعضده رواية ثقة؟.

الحديث الرابع

أخرج ابن عساكر والديلمي والكنجي من حديث عبد الله بن
عباس أن النبي ﷺ قال: «خلق الله قضيياً من نور، قبل أن يخلق
الدنيا بأربعين ألف عام، فجعله أمام العرش حتى كان أول
مبعثي، فشق منه نصفاً، فخلق منه نبيكم والنصف الآخر خلق

(٣٩) انظر ترجمته في تاريخ الخطيب ٢/ ٢١٢.

منه علي بن أبي طالب،^(١٠).

قال الحافظ في تلخيص مسند الفردوس : لوائح الوضع واضحة فيه .

قلت : وفيه محمد بن سهل العطار من شيوخ أبي بكر الشافعي ، اتهمه بوضع الحديث ، عدد من أئمة النقد . وفيه شيخه أبو ذكوان . قال الذهبي نكرة لا يعرف أتى بخبر باطل وساق الحديث^(١١) .

الحديث الخامس

أورد ابن الجوزي في الموضوعات من حديث أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «خلقت أنا وعلي من نور، وكنا على يمين العرش، قبل أن يخلق الله آدم بالفي عام، ثم خلق الله آدم ، فانقلبنا في أصلاب الرجال ، ثم جُعِلنا في صلب

(١٠) أخرجه ابن عساكر في ترجمته علي ١٣٥/١ والكنجي في كفاية الطالب ص ٣١٤ . وانظر ذيل اللآلئ ص ٦٠ . وتنزيه الشريعة ٣٩٧/١ .

(١١) انظر ترجمة محمد بن سهل في الميزان ٥٧٦/٣ واللسان ١٩٤/٥ . وانظر ترجمة أبي ذكوان في الميزان ٥٢٣/٤ ، واللسان ٤٦/٧ .

عبد المطلب ثم اشتق أسماءنا من اسمه ، فالله محمود وأنا محمد ، والله الأعلى وعليّ عليّ ؟!!! (٤٢).

قال ابن الجوزي : هذا وضعه جعفر بن أحمد بن علي الغافقي ، وكان رافضياً يضع الحديث قال ابن عدي : كُنَّا نتيقن أنه يضع . وقال الشوكاني : وضعه جعفر أيضاً .

الحديث السادس

أخرج أخطب خوارزم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ وقد سئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج ؟ فقال :

«خاطبني بلغة علي بن أبي طالب ، فالهمني أن قلت : ياربي خاطبني أنت أم عليّ ؟ فقال : يا أحمد ، أنا شيء ليس كالأشياء ، لا أقاس بالناس ، ولا أوصف بالأشياء ، خلقتك من نوري ، وخلقت علياً من نورك ، واطلعت على سرائر قلبك ، فلم أجد في

(٤٢) الموضوعات لابن الجوزي ٣٤٠/١ ، وتلخيص الموضوعات للذهبي في ١/٢٣ ب واللالء للسيوطي ٣٢٠/١ ونزبه الشريعة ٣٥١/١ والفوائد المجموعة ص ٣٤٣ والمع إليه الألويسي في مختصر التحفة ص ١٦٨ - ١٦٩

قلبك أحب إليك من علي بن أبي طالب ، فخاطبتك بلسانه كما
يظمنن قلبك،^(٤٣).

وفي سند الحديث لوط بن يحيى الأزدي أبو مخنف
الأخباري . قال الذهبي : (أخباري تالف لا يوثق به) وقد توفي سنة
١٧٠ هـ ، وقد روى عن عبد الله بن عمر هاهنا ، وقد صرح الشيعة
أنفسهم بأنه لم يدرك علياً ولا الحسين رضي الله عنهم ، بل صرح
النجاشي الشيعي في معجم الرجال أن روايته عن الباقر لم تصح
فكيف تصح عن عبد الله بن عمر؟^(٤٤)

وفيه محمد بن حميد الرازي الحافظ . قال فيه الحافظ ابن
حجر : حافظ ضعيف وقد كان ابن معين حسن الرأي فيه^(٤٥) .
وَلَمْ تُبْعِدِ النِّجْمَةَ ، فَإِنْ أَخْطَبَ خَوَارِزْمَ نَفْسَهُ مَتَّهِمٌ .
قال الشيخ ابن تيمية - رحمه الله - في منهاج السنة^(٤٦) :

((إن أخطَبَ خوارزم هذا له مصنف في هذا الباب ، فيه من
الأحاديث المكذوبة مالا يخفى كذبه على من له أدنى معرفة

(٤٣) أخرجه أخطَبَ خوارزم في المنافع ص ٣٧ .

(٤٤) ميزان الاعتدال ٤١٩/٣ ، ومعجم رجال الشيعة للنجاشي رقم (٩٧٧٢) .

(٤٥) تقريب التهذيب رقم (٥٨٣٤) .

(٤٦) منهاج السنة النبوية ١٠/٣ .

بالحديث، فضلاً عن علماء الحديث، وليس هو من علماء الحديث، ولا ممن يرجع إليه في هذا الشأن البتة، وهذه الأحاديث مما يعلم أهل المعرفة بالحديث أنها من المكذوبات).

الحديث السابع

أخرج الكنجي من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سأل أبو عقيل النبي ﷺ: من أفضل الناس بعدك؟، فذكر نفرًا من قريش ثم قال: «علي بن أبي طالب» فقلت: ولم ذاك؟ قال: «لأنني خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد!» فقلت: فلم جعلته آخر القوم؟

قال: «ويحك يا أبا عقيل، أليس قد أخبرتك أنني خير النبيين، وقد سبقوني بالرسالة، وبشروا بي قبلي؟ فهل ضررتني شيء، إذ كنت آخر القوم؟. أنا محمد رسول الله. وكذلك لا يضر عليًا إذا كان آخر القوم.

ولكن يا أبا عقال : فضل عليّ على سائر الناس ، كفضل
جبريل على سائر الملائكة،^(٤٧).

قلت : في إسناده هذا الحديث رواية لا يعرفون ، وفيه تخليط
فاحش وقع فيه المصنّف ، أو من نقل عنهم ، فإنهم رأوا من يُكنى
أبا عقال ، وقيل له : مولى النبي ﷺ ، فالزقوا به هذا المتن
الموضوع ، ولا يعرف في الصحابة من يُكنى أبا عقال . ومن عرفناه
يكنى بأبي عقال هو هلال بن زيد بن بولا البصري أبو عقال مولى
النبي ﷺ ، ويقال : مولى أنس سكن عقلا ، وروى عن أنس بن
مالك ، وروى عنه داود بن عجلان قال فيه الحاكم الكبير : حديثه
ليس بالمستقيم ، وروى عن البخاري قوله فيه : في حديثه
مناكير . وقد نقل الحافظ في التهذيب تضعيفه عن جماهير أهل
العلم ونقل عن ابن حبان قوله : يروي عن أنس أحاديث موضوعة
ما حدّث بها أنس قط لا يجوز الاحتجاج به بحال^(٤٨).

(٤٧) أخرجه الكنجي في كفاية الطالب ص ٣١٥ - ٣١٦ .

(٤٨) انظر كنز الحاكم الكبير ٢ / ١ / ٣٦ . وانظر التهذيب ١١ / ٧٩ - ٨٠ والتفريب رقم
(٧٣٣٦) وقال : متروك .

الحديث الثامن

أخرج الصدوق في الأمالي من حديث الامام الرضا عن آباءه عن النبي ﷺ قال: «خلقت أنا وعلي من نور واحد»^(٤٩).

وفي الحديث محمد بن عمر الجعابي المحافظ البغدادي قال الذهبي فيه: من أئمة هذا الشأن. . إلا أنه فاسق رقيق الدين. . وله غرائب وهو شيعي، ونقل الحاكم عن الدارقطني أنه اتهم على الدين والتخليط في الحديث^(٥٠).

وفيه شيخه محمد بن الحسن بن عبد الله التميمي الرازي، لم أقف له على ترجمة، وإسناد الرضا عن آباءه، لا يخفى أنه إسناد حمّل عليه الشيعة الغلاة كلّ بليّة.

(٤٩) أخرجه الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ) في الأمالي مجلس (٤١) ص ١٤٢، وفي كتاب الخصال له ص ٣١ رقم ١٠٨، وفي عيون أخبار الرضا ٥٨/٢.

(٥٠) تذكرة الحفاظ ٩٢٥/٣ والسبزان ٦٧٠/٣ - ٦٧١.

الحديث التاسع

أخرج الجويني عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال :
سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي رضي الله عنه : **وخلقت أنا
وأنت من نور الله تعالى**، (٥١).

وفي سند هذا الحديث المفترى محمد بن حامد بن محمد
التميمي (ت بعد ٣٤٠ هـ) ترجمه الخطيب في تاريخه، وروى
من طريقه حديثاً، وسكت عليه (٥٢).

وترجمه الذهبي في الميزان فقال : روى حديثين عن الحسن
بن عرفة موضوعين عن علي بن قدامة عن ميسرة بن عبد ربه،
فالأفة ميسرة . . وأما عن محمد بن حامد هذا فقال : وما أرى هذا
الشيخ ممن يعتمد عليه . ١ هـ ولم يزد الحافظ شيئاً .

وهذا الحديث يرويه عن الحسن بن عرفة عن علي بن قدامة
عن ميسرة .

وميسرة بن عبد ربه قال فيه ابن حبان : يروي الموضوعات عن
الأثبات، ويضع المعضلات على الثقات . . لا يحل كتابة حديثه
إلا على سبيل الاعتبار . ١ هـ (٥٣).

(٥١) أخرجه الحوي في فرائد السمطين ٤٠/١ .

(٥٢) تاريخ بغداد ٢٨٩/٢ . والميزان ٥٠٦/٣ . واللسان ١١٢/٥ . (٥٣) المحروجر ١١/٣ .

وقد روى الشيعة والمتصوفة في أصل خلق علي وأهل بيته
أحاديث كثيرة أخرى موضوعة اقتصرنا منها على ما ذكر فيه النبي
ﷺ.

فقد روي - وما أقبح ما روي - أن النبي ﷺ قال : «إن الله خلق
ملائكة من نور وجه علي بن أبي طالب»^(٥٤) وقال : «إن الله خلق
من نور وجه علي سبعين ألف ملك يستغفرون لعلي ولمحيه إلى
يوم القيامة»^(٥٥).

وقال : «لا تنسوا علياً فإنه ممسوس بذات الله تعالى»^(٥٦) وغير
ذلك كثير.

(٥٤) أخرجه أخطب حوارزم في المنافى ص ٢٣٩ وفيه أبو سعيد الحسن بن علي العدوي
وهو كذاب وصاع - كما تقدم -

(٥٥) أخرجه أخطب حوارزم ص ٣٩ من طريق محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن
شاذان وفيه أخطب نفسه ، وقد تقدم القول فيه وانظر منهاج السنة لابن تيمية ٩/٣ - ١٠ .

(٥٦) أخرجه الكشي ص ٢٣٧ والحويص ١٦٥/١ وذكره الهيثمي في المجمع ٩/١٣٠
وفيه من المنروكين والمحاهيل ومن لم يُعرفوا، وهو حديث منكر باطل . وانظر السلسلة
الضعيفة رقم (٨٩٥) والذي يظهر أن هذا اللفظ (ممسوس) قد تحوّل عمداً أو سهواً عن
هؤلاء الأساكين الذين رويهم من (مخشوشن) إلى ممسوس؟! لأن ابن عبد البر ذكره في
الاستيعاب ٥١/٣ بهذا اللفظ ، وكذلك ذكره المحب الطبري في الرياض النضرة ٢/٣٠٠
وذخائر المعنى ص (٩٩) ولكن الهوى يعمل الأفاعيل!!!.

أحاديث النور عند أهل السنة

تقدم في أحاديث الأقدمية، مانسبه الوضاعون والأفاكون إلى أبي هريرة رضي الله عنه .

ومثله في الشناعة والافتراء مانسبوه^(٥٧) - زوراً وكذباً - إلى جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال : قلت يارسول الله ، بأبي أنت وأمي ، أخبرني عن أول شيء خلقه الله قبل الأشياء ؟ قال النبي ﷺ : «إن الله خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره، فجعل ذلك النور يدور في القدر حيث شاء الله ، ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ، ولا جنة ولا نار ، ولا ملك ، ولا سماء ولا أرض ، ولا شمس ولا قمر ، ولا جنى ولا إنسى فلما أراد أن يخلق الخلق ، قسم ذلك النور أربعة أجزاء :

١ - فخلق من الجزء الأول : القلم .

٢ - ومن الثاني : اللوح .

(٥٧) كشف الخفاء للمجلوني ٣١١/١ . . ونسبه إلى عبد الرزاق - وقد كنت أرجح أنه في تفسيره ، لأنني جهدت فلم أفلح عليه في المصنف ، ولا وفقت على من نسبه إليه . ثم ترجع عندي أنه من غرائب ابن عري وابن حمويه والبكري . وقد أشار إلى وجود مثل هذه الأحاديث في كتبهم شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى ٣٧١/١٨ فتأمل .

٣ - ومن الثالث : الجنة والنار .

٤ - ثم قسم الرابع أربعة أجزاء .

أ - فخلق من الأول : نور أبصار المؤمنين .

ب - ومن الثاني : نور قلوبهم - وهو المعرفة بالله .

ج - ومن الثالث : نور أنسهم - وهو التوحيد - لا إله إلا الله ،

محمد رسول الله . . الحديث .

قال العجلوني^(٥٨) : (وفي أحكام ابن القطان - فيما ذكره ابن

مرزوق - عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال :

«كنت نوراً بين يدي ربي ، قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف

عام» . . انتهى مافي المواهب .

ثم راح العجلوني يوفق بين أولية خلق القلم وخلق العرش ،

بعد أن سلّم بأولية النور المحمدي . . بكلام عجيب غريب .

(٥٨) كشف الخفا ١/ ٣١١ - ٣١٢

قلت : أما خلق القلم والعرش فهو ثابت يقيناً ، والنزاع بين أهل العلم حول : أيهما خلق أولاً^(٥٩) .

وأما أحاديث النور هذه ، فليس العجلوني أول ساكت عنها ، ولا آخر من سكت ؟ فهذا الامام أحمد بن حجر الهيثمي المكي (ت ٩٧٤هـ)^(٦٠) يُسأل عن الملائكة - عليهم السلام - هل خلقوا دفعة واحدة ، أو يخلقون تارات ؟ .

فيجيب بقوله : (ظاهرُ السنة أن الملائكة لم يخلقوا دفعة واحدة ، فقد أخرج عبد الرزاق عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال : قلت يارسول الله ، بأبي أنت وأمي أخبرني عن أول شيء خلقه الله قبل الأشياء ؟ قال : يا جابر إن الله خلق قبل الأشياء نور نبيك محمد ﷺ . . وساق الحديث إلى نهايته ،

(٥٩) انظر البداية والنهاية لابن كثير ٨/١ - ٩ فقد نقل أن الذي احتاره ابن جرير الطبري وابن الحوزي هو أن القلم خلق أولاً ، ثم قال : والذي عليه الجمهور أن العرش مخلوق قبل ذلك ، واحتجوا بحديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «كتب الله مفادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة . وكان عرشه على الماء» . أخرجه مسلم في الفدر رقم (٢٦٥٣) والترمذي في الفدر (٢١٥٦) وقال : حسن صحيح غريب .

قال ابن كثير : دل هذا الحديث أن ذلك بعد خلق العرش ، فنت تقدم العرش على القلم .

(٦٠) الفتاوى الحديثة ص ٥٩ - ٦٠

ثم قال الهيثمي : فتأمله تجده ظاهراً أو صريحاً في خلق حملة العرش قبل خلق بقية الملائكة . اهـ .

وفي المطالب العالية^(٦١) : (باب أولية النبي ﷺ وشرف أصله) .

عن ابن عباس قال : (إن قريشاً كانت نوراً بين يدي الله عز وجل ، قبل أن يخلق آدم بألفي عام ، يسبح ذلك النور فتسبح الملائكة بتسبيحه ، فلما خلق الله آدم ، جعل ذلك النور في صلبه ، قال رسول الله ﷺ :

«فأهبطه الله إلى الأرض في صلب آدم ، فجعله في صلب نوح في السفينة ، وقذف في النار في صلب إبراهيم ، ولم يزل ينقلني من أصلاب الكرام إلى الأرحام الطاهرة حتى أخرجني من بين أبيي ، لم يلتقيا على سفاح قط» . اهـ .

والذي يعيننا من الحديث «النور» الذي فيه ، قال محقق المطالب^(٦١) (سكت عليه البوصيري - ولبس لسكوته أي اصطلاح خاص - وأخرت البحث عن رجاله لفرصة أخرى) . اهـ . لماذا ؟ لا أدري .

قلت : لكن السيوطي^(٦٢) - رحمه الله - أخرجه - بدون ذكر

(٦١) المطالب العالية لأب حنبل تحقيق الشيخ حب الرحمن الأعظمي ١٧٧/٤

(٦٢) اللآلي . المصنوعة في لأحدث المصنوعة ٢٦١/١ - ٢٦٥

النور - من الأباطيل للمجوزقاني باسناده ثم قال : موضوع ، وضعه بعض القصاص ، وهناد لا يوثق به ، ولعله من وضع شيخه ، أو شيخ شيخه . وقال الذهبي في الميزان^(٦٣) : هناد بن إبراهيم أبو المظفر النسفي . . روى الكثير بعد الخمسين والأربعمائة ، إلا أنه راوية للموضوعات والبلايا ، وقد تكلّم فيه) . .

وأما حديث جابر الذي ينسبونه إلى عبد الرازق فهو باطل موضوع ، ودليل ذلك أمور كثيرة :

١ - أول هذه الأمور : أننا لانعرف في أي كتاب روى هذا الحديث عبدُ الرازق ، ولا نعرف رواه عنه أحد من العلماء المعتمد بهم . ومن قرائن وضع الحديث ألا يتداوله أهل العلم بالحديث . . فليس الحديث في مصنفه ولا في مسند أحمد ولا في سنن الدارمي ولا في مسند الطيالسي ، ولا في الكتب الستة ، ولا في صحيحي ابن خزيمة وابن حبان ، ولا في مستدرك الحاكم ، ولا في معاجم الطبراني الثلاثة ، ولا في دلائل النبوة للبيهقي ، ولا في سنن البيهقي ، ولا في سنن الدارقطني ، ولا هو في كتب الضعفاء والمتروكين كضعفاء العقيلي والكامل لابن عدي والمجروحين لابن حبان ، ولا في كتب الزهد والرفائق كالحلية لأبي نعيم

(٦٣) الميزان الذهبي ٤ / ٣١٠ .

وصفة الصفة، وحياة الصحابة، ولا في مجامع الحديث كالجامع الصغير وزيادته للسيوطي، ولا في الجامع الأزهر، ولا في كثر العمال. ولا في كتب التراجم؟. فإذا لم يوجد الحديث في هذه الكتب. فأين يكون، وهو يتحدث عن عقيدة يدندن بها أصحابها هؤلاء والمغفلون؟

٢ - والأمر الثاني: لو سلمنا أن الحديث صحيح إلى عبد الرزاق فكم لعبد الرزاق من طامات ومناكير، ذكر الكثير منها ابن عدي والعقيلي في الضعفاء. وإسمع إلى الامام أحمد^(٦٤) ماذا يقول: (حدث عبد الرزاق: (النار جبار) لم يكن في الكتب - يعني في كتب عبد الرزاق - ومن يحدث به عن عبد الرزاق؟ قال حنبل: قلت: حدثنا أحمد بن شبيب، قال أحمد هؤلاء سمعوا منه بعدما غيبي. كان يلقن، فلقنوه، وليس في كتبه، وقد أسندوا عنه أحاديث ليست في كتبه).

وقال الحافظ ابن عدي^(٦٥): روى أحاديث في الفضائل لا يوافق عليها فهذا أعظم ماذمومه به من روايته هذه الأحاديث. ولا يزال يحدث بها وهي مناكير عن عبيد الله بن عبد الله.

(٦٤) علل الترمذي لابن رجب ٥٧٩/٢ - ٥٨١، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٥٦٨/٩.

(٦٥) الكامل ١٩٤٨/٥، وانظر ضعف العقيلي ١٠٧/٣ - ١١٠.

قال الذهبي^(٦٦) : وأفظع حديث له ماتفرده عنه الثقة في مناقب
 الامام علي - فإنه شبه موضوع - وتابعه عليه محمد بن علي بن
 سفيان النجار قال : حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر عن الزهري ،
 عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، قال : نظر
 رسول الله ﷺ إلى علي فقال : « أنت سيد في الدنيا ، سيد في
 الآخرة ، حبيك حبيبي ، وحبيبي حبيب الله ، وعدوك عدوي ،
 وعدوي عدو الله ، فالويل لمن أبغضك بعدي » ؟ .

قال مكِّي بن عبدان : حدثنا أبو الأزهر : قال : خرج عبد الرزاق
 إلى قريته فبكرت إليه يوماً ، حتى خشيت على نفسي من البكور ،
 فوصلت إليه قبل أن يخرج لصلاة الصبح فلما خرج رأيته ،
 فأعجبه ، فلما فرغ من الصلاة دعاني ، وقرأ علي هذا الحديث
 وخصني به دون أصحابي . وختم ابن عدي ترجمته بقوله : لا
 بأس به إلا أنه قد سبق منه أحاديث في فضائل آل البيت ومثالب
 آخرين ، مناكير .

وقال ابن عدي^(٦٧) : وأبو الأزهر بصورة أهل الصدق عند
 الناس ، وقد روى عنه الثقات من الناس ، وأما هذا الحديث عن

(٦٦) السلا ٥٧٤/٩ ونهذب الكمال ٢٥٩/١ - ٢٦١ .

(٦٧) الكامل : ١٩٥/١

عبد الرزاق، فعبد الرزاق من أهل الصدق وهو ينب إلى
التشيع، فلعله شُبّه عليه) ؟ . . . ا. هـ.

قلت: إذا كان هذا الحديث الذي لا يقدم ولا يؤخر في أمر
الدين شيئاً قال فيه الذهبي بأنه أضعف حديث له، فهل يصدق
الذهبي أن يكون عبد الرزاق قد روى حديث (النور) ؟ الذي
يجعل النبي ﷺ مصدر المخلوقات جميعاً ؟ . . .

٣ - والأمر الثالث: أن الحافظ الثقة إذا حدث بحديث خالف فيه
الثقات كان حديثه شاذاً، فكيف إذا خالف الكتاب والسنة وروى
البواطيل، فلا ريب أن حديثه الذي ينفرد به منكر مردود.

٤ - الأمر الرابع: سئل شيخ الإسلام ابن تيمية^(٦٨) أن قوماً
ينقلون: (أن الله قبض من نور وجهه قبضة ونظر إليها، فخلق الله
من كل قطرة نبياً، وكانت القبضة هي قبضة النبي ﷺ، وبقي
كوكباً درياً، وكان نوراً منقولاً من أصلاب الرجال، إلى بطون
النساء) فأجاب: ^(٦٩) (ماذكر من أن الله قبض من نور وجهه
قبضة). إلخ فهذا أيضاً - كذب باتفاق أهل المعرفة بحديثه -
ﷺ.

(٦٨) الفتاوى ٣٥٧/١٨

(٦٩) ماسق ٣٣٦/١٨. وانظر ٢٣٨/٢

وكذلك ما يشبه هذا من أحاديث يذكرها شيرويه الديلمي في كتابه (الفردوس) ويذكرها ابن حمويه في مثل كتاب (المحجوب) . ونحو ذلك ما يذكرون من أن النبي ﷺ ، كان كوكباً ، أو أن العالم كله خلق منه ، أو كان موجوداً قبل أن يُخلق أبواه ، أو أنه كان يحفظ القرآن قبل أن يأتيه به جبريل ، ومثل هذه الأمور ، فكل ذلك كذب مفترى باتفاق أهل العلم بسيرته . والأنبياء كلهم لم يخلقوا من النبي ﷺ ، بل خلق كل واحد من أبويه ، - ماسوى آدم وعيسى عليهما السلام - ونفخ الله فيه الروح (٧٠) .

وقال أيضاً : (فهذه الأحاديث وأمثالها مما هو كذب وفرية عند أهل العلم ، لاسيما إذا كانت معلومة البطلان بالعقل ، بل متخلية في العقل ! ليس لأحد أن يرويها ويحدث بها ، إلا على وجه البيان ، لكونها كذباً ، كما ثبت في الصحيح - عند مسلم - عن النبي ﷺ أنه قال : (من روى عني حديثاً ، وهو يرى أنه كذب - فهو أحد الكاذبين) ؟ .

وعلى ولاية الأمور أن يمنعوا من التحديث بها في كل مكان ، ومن أصر على ذلك فإنه يعاقب العقوبة البليغة التي تزجره وأمثاله عن الكذب على النبي ﷺ وأصحابه ، وأهل بيته ، وغيرهم من

(٧٠) ماسوى ٣٧١/١٨ .

أهل العلم والدين) أ. هـ.

٥ - الأمر الخامس : أن شيوع مثل هذا المعتقد الذي يخالف كل دليل من كتاب الله ومن سنة رسوله ، يجعل المسلمين في سخط الله تعالى ، لأنهم يعتقدون عقائد ، تخالف ماشرع لهم في كتابه وعلى لسانه نبيه ﷺ .

٦ - الأمر السادس : أن نسبة مثل هذه العقائد إلى الاسلام تجعله في نظر خصومه دين الخيالات والمبالغات^(٧١).

(٧١) وقد ذهب أحد علماء الفيزير المعاصرين مذهباً آخر في تصحيح الحديث وإثبات النور المحمدي . فقال ما ملخصه : كلنا يُقر بأن رسول الله ﷺ خلق من تراب ، وأن للتراب إشعاعاً ، وهذا الإشعاع هو النور . ولا ريب أن سبب الكائنات لم يُخلق إلا من حير ذرات هذا التراب ، وأشرف ذرات هذا التراب إشعاعاته التوراتية ، فثبت أن محمداً ﷺ خلق من نور ، وبذلك يكون الواقع صحيح الحديث أ. هـ . ولنا على هذا الكلام ملاحظتان :

١ - الأولى : أن النبي ﷺ لم يخلق من تراب ، والذي خلق من التراب مباشرة هو آدم عليه السلام . فالقول بأن محمداً ﷺ خلق من تراب مغالطة ، والحق أن أصل الجنس الشري من تراب ، أما بنو آدم فخلقوا بالنوالد ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ ۖ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ ﴾ الحمرات ١٣ .

٢ - والثانية : أن هذه الأحاديث تثبت أن النور المحمدي مصدر المخلوقات والمخلوقات أصول شتى ، فالملائكة من نور ، والجنان من النار ، والإنسان من تراب ، والدواب من ماء . . وفي إثبات النور المحمدي معارضة لما هو ثابت في نصوص القرآن الكريم . فتأمل كيف يفعل الهوى بأصحابه

أضف إلى هذا كله أن طرق التصحيح والضعيف معروفة لدى علمائنا ، وليس هذا الاستنباط واحداً منها . بل هو شبه أحلام الصوفية وغيرهم في إثبات ما يهوىون . نسأل الله العاقبة

ومما لا أرى حرجاً في ذكره أننا كنا نستغل المناسبات الرسمية، كعيد المولد النبوي لارشاد الناس وتوجيههم . بعد تنبيهنا إلى حكم المولد من الناحية الشرعية .

ودعيت مرة إلى أحد المساجد لحضور هذه المناسبة، وقام مفتي البلد يقرأ ديباجة المولد بإيقاع خاص، لم يسبق لي أن استمعت إلى مثله، ووردت في ديباجته كلمات تفيد أن الله ما خلق الكون إلا من أجل محمد ﷺ ، وأن محمداً من نور الله وأنه أول الأنبياء في الخلق، وآخرهم في البعث . . إلى آخر هذه الديباجة الغريبة .

ولما انتهى من قراءة ديباجة المولد الشريف؟ استأذنت للحديث، فأذن لي فأوضحت ما في هذه الديباجة من زيغ وغلط، ومخالفة للعقيدة الصحيحة، ومما لا يد للقارئ في شيء منه، لأنه يقرؤه منذ سنين - كما عرفت بعدئذ - وهو يحفظه عن ظهر قلب .

وبلغ كبير مشايخ البلد مقالي ونقدي، فأرسل إلي، ولما حضرت بين يديه، رأيته رجلاً عليه سيما الصالحين، وأثارة من نور العلم، ولم أكن أعرفه من قبل، فسلمت عليه، فقال: أنت الذي تقول بأن محمداً ليس أول الخلق؟ وتقول: بأن الأكوان لم

تخلق من أجله ؟ وترفض أن يكون من نور ؟ كيف تريد الرسول ﷺ إذن ؟ (محمد بشر وليس كالبشر) .

قلت : يا شيخنا الفاضل ، نحن مسلمون ، نحتكم إلى نصوص الشرع من كتاب الله وسنة رسوله ، وأقوال علماء الصحابة . ثم أقوال الأئمة في مسائل الاجتهاد ، فهل وجدت أحداً من هؤلاء قد قال بهذا القول ؟ .

ثم هل في كتاب الله وسنة رسوله الصحيحة ما يؤيد هذا الحديث الموضوع ؟

قال : إنه ليس بموضوع ، ولكنه ضعيف ، والضعيف يؤخذ به في فضائل الأعمال .

قلت : يا شيخنا الفاضل ، في شروح جوهرة التوحيد وغيرها من كتب الأشاعرة قالوا : لا يؤخذ في العقائد بأحاديث الأحاد الصحيحة ؟ فكيف تأخذ ههنا بحديث ضعيف - على حد قولكم - وهو موضوع كما يرى أئمة الحديث ؟ .

قال : لا ، ليس موضوعاً ، وليس هذا الأمر من العقائد . ثم : (ماذا على المسلم لو اعتقد بأن للنبي ﷺ طبيعة نورانية قديمة ، وطبيعة بشرية حادثة) - كذا والله - .

قلت : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وهل يختلف هذا

القول، عن قول النصارى بأن للمسيح عليه السلام طبيعة
لاهوتية قديمة، وطبيعة ناسوتية حادثة؟ أنت تقول هذا يا شيخ
فلان؟ والله لأنقلن هذا الكلام على لسانك إلى كل أحد
وسيحاسبك الله تعالى عليه، وسأخاصمك عليه بين يديه.

قال: هذا ما أعتقد، فأنصرفت من غير سلام.

إذا عرفت هذا كله، ومبلغ خطورته على عقيدتنا وديننا،

فأعرض عن سكوت ابن حجر الهيثمي والعجلوني وغيرهما.

وأعرض عن قول^(٧٢) مُلّا علي الفاري: (وأما نوره عليه الصلاة
والسلام، فهو غاية في الظهور شرقاً وغرباً، وأول ما خلق الله
نوره^(٧٣) وسماه في كتابه نوراً؟ وفي دعائه ﷻ: (اللهم اجعلني
نوراً)^(٧٤).

وفي التنزيل: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ، وَيَأْبَى
اللَّهُ أَن يَتِمَّ نُورُهُ﴾ [التوبة: ٣٢] وقال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورٌ

(٧٢) الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، لملّا علي الفاري، ص ٤٠٤.

(٧٣) قال محقق الأسرار ص ٤٠٤: يشع مثل هذا القول على السنة العامة. ولا يثبت ذلك
إلا بحبر صحيح. قلت: لو صح الخبر لكان شاذاً، لأنه يخالف الكتاب والسنة والعقل
والواقع.

(٧٤) أخرجه البخاري (٦٣١٦) ومسلم (٧٦٣) والترمذي (٣٤١٩) وقال حسن غريب.
كلهم بلفظ (اجعل لي نوراً).

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ» [النور: ٣٥] في قلب محمد ؟
 وقال عز وجل : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ ﴾
 [النور: ٤٠].

لكن هذا النور ليس له الظهور، إلا في أعين أهل البصيرة .
 ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾
 [الحج: ٤٦].

وقال قبل ذلك مباشرة: (وكذا ما ادعاه جهلة الحرمين برؤية
 النور عند قبره عليه الصلاة والسلام، بخصوص ليلة المعراج،
 فإنه كذب من عمل أهل الزور والبطلان) (٧٥).

قلت: سبحان الله العظيم، اللهم نور قلوبنا بهدايتك، وارزقنا
 حبَّ نبيك وحسن اتباعه.

ولایسنا ختامُ هذا البحث الوجيز، حتى نقف وقفة يسيرة مع
 الشيخ علي القاري - رحمه الله تعالى - نسال فيها: ماوجه الربط
 بين كون النبي ﷺ نوراً، وبين أولية خلق نوره ؟.

إن حديث جابر وغيره من الأحاديث المفتراة كلها تنصّ على
 أن الله تعالى خلق نور محمد من نوره، وتسمية الله تعالى له نوراً،

(٧٥) الأسرار ص (٤٠٣).

لا يعني أنه خلق من نور، كما لا يعني أنه أول من خلق ؟ .
قال شيخ المفسرين الطبري^(٧٦) : (يعني بالنور، محمداً ﷺ
الذي أنار الله به الحق وأظهر به الاسلام، ومحق به الشرك فهو
لمن استنار به بين الحق) . .

وقال الفخر الرازي^(٧٧) : (وتسمية محمد والاسلام والقرآن
بالنور ظاهرة، لأن النور الظاهر هو الذي يتقوى به البصر على
إدراك الأشياء الظاهرة، والنور الباطن - أيضاً - هو الذي تتقوى به
البصيرة على إدراك الحقائق والمعقولات) .

والآيات الأخرى التي ذكرها ترد عليه، ومن ثم من أين له أنها
في النبي ﷺ ؟ .

على أن الخلاف ليس في طلب النور من الله، ولا في أن نور
الله عامر في قلب النبي ﷺ، فما معنى هذا التشويش ؟ .

والحديث هذا تفسيره، وهو دعاء، وتحقق الدعاء في
المستقبل، فأين الدلالة فيه على ماذكر. وكلنا ندعو: ؟ اللهم
اجعل لي نوراً.

(٧٦) تفسير الطبري ١٤٣/١٠

(٧٧) مفاتيح الغيب للرازي ١٩٠/١١ . وفارن بيسانر فوي النحير للفيروز مادي،
١٣٣/٥ - ١٣٦ .

والغريب منه أن ينكر على جهلة الحرمين دعواهم رؤية نور من
الحجرة الشريفة، ويثبت أولية النور المحمدي بلا أدنى برهان.
رحمه الله وغفر لنا وله وللمسلمين.

وقد قال الشيخ الألباني في الصحيحة^(٧٨) عند كلامه على
حديث: (إن أول شيء خلقه الله القلم).

من فوائد الحديث :

(وفي الحديث إشارة إلى ما تناقله الناس، حتى صار ذلك
عقيدة راسخة في قلوب كثير منهم :

وهو أن النور المحمدي هو أول ما خلق الله تبارك وتعالى وليس
لذلك أساس من الصحة. وحديث عبد الرزاق غير معروف
إسناده) أ. هـ.

هذا آخر ما تبسّر جمعه وتحريره، وقد حاولت أن تكون دراستي
نقدية حديثة، أما الأمور العقلية والتاريخية، فقد قام بها غيري
مشكوراً^(٧٩).

(٧٨) السلطة الصحيحة رقم (١٣٣).

(٧٩) بعد انتهائي من كتابة هذا البحث الوحيد - فل عامين - وفقت على رسالة نافعة
بعنوان :

(نسب الحدائق على بطلان ما شاع بين الأئمة من حديث النور المنسوب لمصنف عبد الرزاق)
للشيخ محمد الشفطي - وجب عزمته على طاعة هذا الحث منفصلاً، أحسن -

الخاتمة

إن تعظيم رسول الله ﷺ وتوقيره، ونصرته من الأمور التي لا يختلف عليها اثنان من المسلمين.

ولا خلاف بينهم - أيضاً - أن انتقاص النبي ﷺ هو الكفر الصراح، ومن المسلم به أن حب النبي ﷺ من أوجب الواجبات، وإن اختلف العلماء في تفسير حب النبي ﷺ فذهب بعض أهل العلم - ومنهم القاضي عياض - إلى أن المقصود بالمحبة التعظيم والاحلال، ولذلك جعل المحبة شرط الايمان.

وتعقبه القرطبي في (المفهم) بأن ذلك ليس مراداً هنا، لأن اعتقاد الأعظمية ليس مستلزماً للمحبة إذ قد يجد الانسان إعظام شيء مع خلوه من محبته . . فعلى هذا من لم يجد من نفسه ذلك الميل، لم يكمل إيمانه . وإلى هذا يومىء قول عمر رضي الله عنه

- أن أفيد منها، فلم ينسّر لي .

وقد نوهت بذكرها لسبق صاحبها بالكتابة في هذا الموضوع - والفضل لمن سبق - ولغيد منها من ينسّر له الرفوف عليها .

لنبي ﷺ : (لأنت يارسول الله. أحب إليّ من كل شيء إلا من نفسي فقال: لا والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك، فقال له عمر: فإنك الآن - والله - أحب إليّ من نفسي، فقال: الآن ياعمى^(٨٠)).

فهذه المحبة ليست باعتقاد الأعظمية فقط، فإنها كانت حاصلة لعمر قبل ذلك قطعاً.

ومن علامة الحب المذكور أن يعرض على المرء أن لو خيّر بين فقد غرض من أغراضه أو فقد رؤية النبي ﷺ أن لو كانت ممكنة، فإن كان فقدّها أن لو كانت ممكنة أشدّ عليه من فقد شيء من أغراضه فقد اتصف بالأحبة المذكورة، ومن لا فلا. وليس ذلك محصوراً في الوجود والفقْد، بل يأتي مثله في نصرته والذب عن شريعته وقمع مخالفها. ويدخل فيه باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وفي هذا الحديث إيماء إلى فضيلة التفكير، فإن الأحبة المذكورة تعرف به، وذلك أن محبوب الإنسان إمّا نفسه وإمّا غيرها. إمّا نفسه فهو أن يريد دوام بقائها سالمة من الآفات، هذا هو حقيقة المطلوب. وأمّا غيرها فإذا

(٨٠) أخرجه البخاري في الإيمان والنذور، باب كيف كانت بمن النبي ﷺ. رقم (٦٦٢٢).

حَقَّق الأمر فيه فإنما هو بسبب تحصيل نفع ماعلى وجوهه المختلفة حالاً ومآلاً. فإذا تأمل النفع الحاصل له من جهة الرسول ﷺ الذي أخرجه من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان إما بالمباشرة وإما بالسبب علم أنه سبب بقاء نفسه البقاء الأبدي في النعيم السرمدى. وعلم أن نفعه بذلك أعظم من جميع وجوه الانتفاعات، فاستحق لذلك أن يكون حظه من محبته أوفر من غيره، لأن النفع الذي يثير المحبة حاصل منه أكثر من غيره، ولكن الناس يتفاوتون في ذلك بحسب استحضار ذلك والغفلة عنه. ولاشك أن حظ الصحابة رضي الله عنهم من هذا المعنى أتم، لأن هذا ثمرة المعرفة، وهم بها أعلم، والله الموفق.

وقال القرطبي: كل من آمن بالنبي ﷺ إيماناً صحيحاً لا يخلو عن وجدان شيء من تلك المحبة الراجحة، غير أنهم متفاوتون. فمنهم من أخذ من تلك المرتبة بالحظ الأوفى، ومنهم من أخذ منها بالحظ الأدنى، كمن كان مستغرقاً في الشهوات محجوباً في الغفلات في أكثر الأوقات، لكن الكثير منهم إذا ذكر النبي ﷺ اشتاق إلى رؤيته، بحيث يؤثرها على أهله وولده وماله ووالده، ويسذل نفسه في الأمور الخطيرة، ويجد مخبر ذلك من نفسه وجداً لا تردّد فيه. وقد شوهد من هذا الجنس من يؤثر زيارة قبره

ورؤية مواضع آثاره على جميع مآذكر^(٨١). لما وقر في قلوبهم من محبته. غير أن ذلك سريع الزوال بتوالي الغفلات، والله المستعان) انتهى ملخصاً^(٨٢).

والذي أحب أن ألفت النظر إليه هو أن بعض أهل العلم يفسر المحبة بالاتباع، وهذا في نظري قصور في ذك معنى المحبة، لأن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - من أكثر الناس اتباعاً للنبي ﷺ. إضافة إلى أن هذا الفهم مخالف لظاهر النص الواضح (حتى أكون أحب إليك من نفسك).

فالمحبة أمر أعظم من الاتباع والتأسي والافتداء، بل إن هذه الأمور كلها آثار المحبة الصادقة. ولعل أقل ما تفسر به المحبة في هذا الحديث وأمثاله هو الميل الوجداني المفعم بالشوق واللهفة والايثار والافتداء، ومن آثارها تحريك الوجدان وكثرة ذكره والصلاة والسلام عليه، وتوقير أهل بيته وإكرام محبيه، والمقتدين به، والخادمين لسننه. والله أعلم.

(٨١) ليس في استحباب زيارة قبر النبي ﷺ خلاف بين أهل العلم، وإنما اختلفوا في فضيلة شد الرحال إلى قبره الشريف.

(٨٢) فتح الباري ١/ ٥٩ - ٦٠ وانظر ١١/ ٥٢٨.

بيد أن هذه المحبة المتزنة شيء ، وتجاوز الحدود في دعوى المحبة شيء آخر . وبخاصة إذا كان التطبيق العملي لمُدَّعي المحبة ينقض دعواه !

إن من يفيض حملة السنة النبوية ويحتقرهم ، لا يمكن أن يكون من محبي النبي ﷺ ، ومن يؤذي مسلماً صالحاً من ذرية النبي ﷺ ليس من محبيه - بأبي هو وأمي - وإن ادَّعى المحبة ! ومن يستحل الحرامات ، ويهتك الأعراض ، ثم يتظاهر بالتقوى والصلاح والدروشة والوجد والعشق كذاب أشر ! ، ومن يفيض الفقراء والمساكين ويحتقرهم ، ليس بصادق في دعوى محبة لأن النبي ﷺ كان يحبهم ويقربهم .

وكل متقص لصحابة رسول الله ﷺ - وبخاصة الذين كان يحبهم ويقربهم - ويشترهم ، فكاذب في دعوى محبة . ومن ذكرت عنده سنة للنبي ﷺ ، وعلم صحتها ، ووجه دلالتها على الحكم ، ثم قدَّم قول بشر على سنة النبي ﷺ ، فليس بمحب ولو ابيضت عيناه من الحزن على فقد النبي ﷺ !

كل هذا وأضعافه من آثار محبة النبي ﷺ ، وأماراتها . غير أن هذا لا يعني أن النبي إله ، أو من نور الله ، ولا يعني أنه ملك في أصل الخلقة والتكوين - فالنبي ﷺ بشر ، وهو محمد بن

عبد الله بن عبد المطلب، وأمه أمنة بنت وهب. . وهو سيد ولد آدم، وهو الشافع المثقوع يوم القيامة.

وقد خُلق من التقاء أبويه على نكاح، ولم يصبه من سفاح الجاهلية شيء، بيد أنه ليس من نور، ولا من تراب! وآدم - عليه السلام - هو الذي خلقه الله من تراب، ولم يحدث لبشر سوى آدم أن خلقه الله من تراب خلقاً مباشراً، كما لم يخلق أحداً من البشر من نوره، ولا من مطلق النور.

وبعد: فقد تبين لنا في الصحائف السابقة، أن أحاديث قديم خلق النبي ﷺ، أو تحديد خلقه من النور كلها أحاديث باطلة وقد ساهم الشيعة بالنصيب الأوفى منها.

وكل الذي ثبت هو أن الله تعالى أعلن نبوة محمد ﷺ بين خلق آدم ونفخ الروح فيه. .

- فالله نبارك وتعالى لم يخبرنا في كتابه أنه خلق الكون من أجل محمد ﷺ والذي أخبرنا به قوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

- والله جلّت قدرته لم يخبرنا بأن المتصرف بالملكوت هو محمد ﷺ، ولكنه أخبرنا أنه قال له: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

والله تباركت اسماءه لم يخبرنا أن رسوله من نوره، وإنما أخبرنا أنه قال له ﷺ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ طُحًا ۖ﴾ [الكهف: ١١٠].

- والله سبحانه وتعالى لم يخبرنا أنه خلق محمداً قبل خلق النبيين جميعاً، وإنما أخبرنا أنه خلق آدم: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ﴾ [البقرة: ٣٠] فكان الخليفة آدم عليه السلام.

والرسول ﷺ أخبرنا بأنه بشر يغضب كما يغضب البشر، ويرضى كما يرضى البشر، وأنه سيد ولد آدم، وأنه لا يملك لنفسه دخول الجنة، إلا أن يتغمده الله برحمته..

وإن من لوازم محبتنا الصادقة للنبي ﷺ أن نؤمن بما جاء به من العقائد، وألا نعتقد عقائد تخالف تلك التي جاء بها، أو تفسد جمالها. إذ ليس لأحد أن يأتي بمثل ما جاء به الشرع فضلاً عن مجيئه بأحسن منه..

قال تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۖ﴾ [المائدة: ٣٠].

وقال ﷺ: «تركتم على البيضاء، ليلها كنهار، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك» (٨٣).

(رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) .

[الأعراف: ٢٣]

وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ النُّورِ الْمُبِينِ، وَعَلَى
آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَسَلِّمْ وَسَلِّمْ كَثِيرًا.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كتبه

عذاب محمود الحمش

في العاشر من ربيع الأول ١٤٠٧ هـ

(٨٣) أخرجه أحمد في المسند ٢٦/١ . وابن ماجه في المقدمة ، باب اشاع سنة الراشدين
وفيه (٤٣) وأورده المنذري في الترغيب والترهيب ١/١٦ وقال : إسناده حسن .

ثبت مباحث الكتاب

المبحث	الصحيفة
الاهداء	٣
الافتاحية	٥
المقدمة	٧
حديث النور وافد غريب	١٤
إعلان نبوة محمد ﷺ في الملا الأعلى صحيح	١٩
حديث مبصرة الفجر	١٩
حديث أبي هريرة	٢٠
حديث العرياض بن سارية	٢١
الاحاديث الواردة في قدم ذات النبي ﷺ كلها منكورة أو موضوعة	٢٢
حديث أبي هريرة	
متون احاديث أخرى	٢٦
احاديث النور عند الشيعة موضوعة	٢٨
حديث أبي هريرة	٣٠
حديث سلمان الفارسي	٣٣
حديث جابر بن عبد الله	٣٥
حديث عبد الله بن عباس في قضيب النور	٣٧
حديث أبي ذر الغفاري	٣٨
حديث عبد الله بن عمر	٣٩
حديث أبي سعيد الخدري	٤١

- ٤٣ حديث موسى الرضا عن آبائه
 ٤٤ حديث ابن عباس في خلق النبي ﷺ وعلي من نور الله تعالى
 ٤٥ متون أحاديث أخرى مكذوبة
 ٤٦ أحاديث النور عند أهل السنة
 ٤٦ حديث جابر المنسوب إلى مصنف عبد الرزاق
 ٤٧ حديث علي زين العابدين عن آبائه
 ٤٨ صنع ابن حجر النمكي الغريب
 ٤٩ حديث ابن عباس وسكوت البوصيري
 ٥٠ الأدلة على كذب حديث عبد الرزاق
 ٥٦ التفكير بالكتابة في هذا الموضوع قديم عند المؤلف
 ٥٧ من تلبس الشيطان على بعض مشايخ التصوف
 ٥٨ تناقض الشيخ علي القاري في حديث النور
 ٦٠ تفسير الطبري لنور النبي ﷺ
 ٦٢ الخاتمة
 ٦٢ المحبة ليست التعظيم والاتباع فحسب
 ٦٣ علاقة المحبة الصادقة في نظر القرطبي
 ٦٥ مفهوم المحبة في نظر المؤلف
 ٦٦ المحبة الصادقة ودعوى المحبة
 ٦٧ عصارة الكتاب وزبدة نتائجه
 ٧٠ ثبت مباحث الكتاب